+ آباؤنا القدّيسون

الشهيد أكنذينوس ورفقته

تعيّد الكنيسة المقدسة في الثاني من تشرين الثاني لتذكار القديس الشهيد أكنذينوس (ويعني اسمه لا خطر فيه) ورفقته: بيغاسيوس وأفثونيوس (بلا حسد) والبيذيفورس (حامل الرجاء) وأنمبوذيستس (بلا قيد) مع آخرين كثيرين سفكوا دماءهم من أجل الإيمان بالمسيح في القرن الرابع.

عاش هؤلاء في بلاد فارس على عهد الملك سابور الثاني (٣٣٩-٣٧٩)، وكان أكنذينوس وبيغاسيوس وأنمبوذيستس من كبار موظفي البلاط الملكي الفارسي، وكانوا من المسيحيين الغيارى على إيمانهم، يستقبلون المسيحيين الآخرين في بيوتهم سراً ويعلّمونهم ويرشدونهم الى الواجبات الدينية والالتزامات المسيحية.

لما ثار الملك ضد المسيحيين وشى البعض بهؤلاء الثلاثة فأرسل الملك جنده وألقوا القبض عليهم، وأخضعوهم للجلد والتعذيبات. أُحضر الثلاثة أمام الملك الذي كان غاضباً وأخذ يتوعّدهم بشتى أنواع العذابات إن لم يعودوا الى عبادة الشمس، آلهة آبائهم، صابًّا عليهم الشتائم والتقريعات، أما هم فوقفوا أمامه بهدوء وثقة بالمسيح. ولما جدّف سابور على المسيح أخرسه الثلاثة بصلاتهم فلم يعد يستطيع النطق وصار في حالة يرثى لها. صلّى الثلاثة من أجله مجدداً ليعود إليه صوته على أمل أن يتعظ، لكنه رغم شفائه ازداد شراً وأمر بتعذيبهم حتى ينكروا المسيح.

لم ينجح الملك في كسر عناد الثلاثة فأمر بتمديدهم على أسرَّة من حديد محمّى، ثم أمر برميهم في وعاء كبير مليء بالرصاص المذاب فوق اللهيب، لكن الله حفظهم سالمين وخرجوا دون أذى. حتى أن أحد الحراس، أفثونيوس، لما رأى ذلك صرخ: " عظيم هو إله المسيحيين". فأمر الملك أن يتزعوا عنه ثياب الجندية ويُقطع رأسه. وهكذا فاز الجندي أفثونيوس بإكليل الشهادة قبل غيره.

أمر الملك بتعذيب الثلاثة من جديد فوضعوهم داخل أكياس من جلد أحكموا إغلاقها ورمها بهم في البحر فاختنقوا، وللحين ظهر في السماء الشهيد أفثونيوس مع جوق كبير من اللائكة يسبّحون الله. فلما رأى ألبيذيفورس، أحد أشراف المملكة، ما حدث، وكيف احتمل هؤلاء الثلاثة العذابات دون إنكار الإيمان، أعلن إيمانه بالمسيح مع سبعة آلاف شخص آخر ومن بينهم والدة سابور وراح ألبيذيفورس يوبّخ الملك سابور على فعله، فما كان من الملك إلا أن اشتد غضباً وأمر بقتل جميع الذين آمنوا بحد السيف. جمع العسكر الجميع وقطعوا رؤوسهم ما عدا ثمانية وعشرين أحرقوهم بالنار. وهكذا استشهد الجميع ونالوا أكاليل المجد والكرامة. فبشفاعتهم اللّهم ارحمنا وخلّصنا آمين.